مفهوم الذات لدى طلبة المدارس الابتدائية

(دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصفوف 7-9 في مدارس محافظة أبين)

د.وهيب عبدالله سعد
أ.مشارك علم النفس
كلية التربية/زنجبار

د. عبدالسلام محمد راجح
أستاذ مساعد علم النفس
كلية التربية/زنجبار

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تقييم مفهوم الذات لدى طلبة المدارس الابتدائية في الصفوف العليا (7-9) والكشف عن علاقة مفهوم الذات ببعض المتغيرات الدراسة (الجنس، التحصيل الدراسي).

أجريت الدراسة على عينة مكونة من 243 طالبا وطالبة، تتراوح أعمارهم ما بين (14-17سنة). وتوصلت الدراسة إلى تقدير باراميتر مفهوم الذات بين حدي الفترة الأدنى والأعلى من (15.79) إلى (16.23) بفترة الثقة (95٪)، والمقدرة الاعتدالية (16.04) والانحراف (1.754).

أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01 α) بين أبعاد الذات أي تفاوتا في مجاميع الرتب على التوالي: الذات الاجتماعية، الذات الجسمية، الذات الأكاديمية، الذات النفسية، أظهرت الدراسة أيضا وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عن مستوى معنوية (0.01 α) بين مفهوم الذات ومتوسطات التحصيل الدراسي، حيث ثلاثة أبعاد لمفهوم الذات على الأقل ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01 α)، وكما تستطيع أن تفسر (18.9٪) من التغيرات المنتظمة في درجات التحصيل الدراسي لطلبة المدارس الابتدائية، أظهرت الدراسة أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تبعا لمتغير الجنس، وكانت تلك الفروق لصالح الإناث. بالإضافة إلى ذلك، خلصت الدراسة إلى تقديم بعض التوصيات والمقترحات.

Abstract

The aim of study is to evaluate self-concept of primary school pupils of higher classes (7-9) and to investigate the relation of self-concept with some variables of study (sex,study achievement). The sample of study consists of 243 pupils, males and females, and their ages around (14-17). The study has reached to estimate self-concept measure between limits of minimum period and maximum period from (15.79) to (16.23) with confidence interval (95%) , the moderation ability (16.04) and the deviation (1.754). The study has shown that there are differences of statistical function at moral level (a0.01) between self-dimentions ,i.e., differences among level groups as follows: the social self, the physical self, the academic self, the psychological self. The study has shown that there is a relation of statistical function at moral level (a0.01) between self-concept and study achievement averages, where at least three dimensions of self-concept are of statistical function at level (a0.01) , and can explain (18.9%) of the regular variables of study achievement levels of primary school pupils. The study has shown that there are differences of statistical function for self-concept according to sex variable, the differences have come in favour of the female pupils. In addition, the study has reached to presenting some suggestions and recommendations.

مقدمة:

يعتبر التعليم أداة مهمة لإحداث التغيير المرغوب في المجتمع، وطلبة المدارس اليوم هم ثروة وضمان ازدهار المستقبل غدًا، لذا علينا أن نقدم لهم الرعاية اللازمة، وبما يمكنهم من تسخير إمكاناتهم الذاتية واستخدامها في المستقبل، وأن نقّوم شخصياتهم وفقا لقدراتهم. ومن واجب الوالدين وكذلك المعلمين استكشاف إمكانياتهم وتطويرها وفقا لذلك. إذ أن لكل طالب شخصيته المستقلة. والفكرة الذاتية عنده لها تأثير مباشرعلى قدرته العقلية(دالاس، 1986، ص35-36). يمثل "مفهوم الذات" تنظيماً لكل خبرات الطفل الحيوية في نظام متعدد الجوانب، متداخل جدًا ومنظم بدقة، إنه ذلك الجزء من نظام الذات الذي يدركه الطفل جيداً، وهو بذلك نتاج كل إجراءاته التي تقر سلوكه في لحظة ما. وكلما كبر الطفل تغيرت أجزاء مختلفة من مفهوم الذات لديه (Gordon, 1966).

يؤكد هايت (Huitt, 2004) أن هناك إدراكًا متزايدًا لأهمية مفهوم الذات في الفهم والتنبؤ بالسلوك البشري. ووفقا لفرانكن (1994) توجد أدلة موثقة في الأبحاث والدراسات ذات الصلة تبين أن مفهوم الذات، ربما، أساس جميع دوافع السلوك (Franken,1994 p443).

مفهوم الذات ودافع الإنجاز يعزز كل منهما الآخر إلى حد أن تغييرًا إيجابيًا (أو سلبيًا) في أحدهما يسهل إحداث تغيير متناسب في الآخر. كما أن مفهوم الذات أكثر ارتباطا مع التحصيل الدراسي والانجاز الأكاديمي، فالطلاب الذين لديهم مفهوم الذات عالياً يقبلون أكثر على تنفيذ المهام المتعلقة بالمدرسة. ومن المرجح أن يحدث النمط المعاكس للأطفال-الطلاب الذين لديهم مفاهيم ذاتية أكاديمية منخفضة Kumari, (2013 p105)

في المدرسة : يخبر الطفل تأثير الجماعة التي تعزز مفهومه عن ذاته. ويؤدي المدرس دورًا مهمًا في نمو الذات لدى الطفل، حيث تنمو الذات من تصور الآخرين عن طريق الامتصاص الاجتماعي، وتنمو الذات الاجتماعية ويزداد شعور الطفل بقيمته، ويزداد الشعور بالحب والعطف والحنان، ويسعى الطفل لتعزيز صورته في أعين الآخرين، وتزداد مقدرته على التعبير عن الذات في النشاط العقلي وفي النشاط الاجتماعي...الخ. وفي مرحلة الطفولة المتأخرة، والمراهقة يتسع الإطار المرجعي الذي يتحدد في ضوئه

مفهوم الذات الموجب وتقبل الذات والتوافق النفسي، أو مفهوم الذات السالب وعدم الرضا وسوء التوافق النفسي (زهران ،1977). ويمكن للتفاعل بين التصورات الذاتية والسلوك لدى الطالب أن يخلق حلقة مفرغة: الإحساس السيئ بالذات يؤدي إلى سلوك أقل إنتاجية، الأمر الذي يؤدي إلى نجاحات أقل، مما يديم الإحساس السيئ بالذات (Damon, 1991; Leary, 1999; Marsh & Craven, 2006).

التحصيل الدراسي من أهم أهداف العملية التعليمية. وهو أيضا هدف رئيسي، يتوقع من كل فرد أن يؤديه في جميع الثقافات. التحصيل الدراسي هو آلية رئيسية يتعلم الطلاب من خلالها تنمية مواهبهم وقدراتهم وكفاءاتهم (Lent R. W., et.al.,2008). لهذا، ومن خلال الدور الذي يمكن أن تلعبه المدرسة والأسرة والمجتمع لا يساعدونه على النجاح والإنجاز فقط، بل يساهمون في بنائه النفسي ومساعدته لتكوين نظرة إيجابية عن ذاته، وإدراك ما لديه من قدرات واستعدادات، وما هو قادر على إنجازه (الجولاني، 1997، ص 354).

مشكلة الدراسة:

يعبر المعلمون والآباء عن مخاوفهم بشأن تقدير الطلاب لذاتهم للحد الذي يُنظر فيه إلى أن انخفاض الذات على أنه سبب لكل إخفاقات الطلاب، وأن ارتفاع تقدير الذات كسبب لكل الخير والنجاح والتفوق. إلى ذلك، يعبر الآباء والمعلمون عن قلقهم من انخفاض إنتاجية الطلاب وتحصيلهم في المدارس، ويجتهدون للبحث عن حلول تمكنهم من مساعدة أبنائهم لتحقيق معدلات مناسبة. هذا بالإضافة إلى وجود بعض الأدلة تشير إلى أن مفهوم الذات المنخفض قد يكون عامل خطورة للعنف لدى طلاب المدارس (Baumeister et al.,2003). لذا البحث في مفهوم الذات يصبح ضروري في حالة طلاب المدارس الابتدائية، خصوصاً مع التغيرات النمائية (الانفعالية والعقلية والاجتماعية) التي يواجهونها والوضع والمشاكل الدراسية. علاوة على أن هناك متغيرات أخرى تؤثر على الإنجاز. وهذا يقودنا إلى مسألة اكتشاف متغيرات أخر للتنبؤ بالإنجاز. ومن ثم يصبح من الضروري جداً التحقق من العلاقة بين مفهوم الذات و التحصيل الدراسي للطلاب المدارس الابتدائية. وفي ضوء ذلك، تبلورت مشكلة الدراسة في تقييم مفهوم الذات لدى طلاب المدارس الابتدائية.

تساؤلات الدراسة:

تم إجراء هذه الدراسة في ضوء الأسئلة التالية

1- ما تقدير مفهوم الذات لدى طلاب المدارس الابتدائية؟

2- ما مستوى مفهوم الذات لدى طلاب المدارس الابتدائية في ضوء أبعاده(الجسمية، الاجتماعية، الأكاديمية، النفسية)؟

3- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات و التحصيل الدراسي لدى طلاب المدارس الابتدائية؟

4- هل توجد فروق تعزى لمتغير الجنس في مفهوم الذات، وفي ضوء أبعاده لدى طلاب المدارس الابتدائية؟

أهداف الدراسة:

تم إجراء هذه الدراسة في ضوء الأهداف التالية:

1- تقييم مفهوم الذات لدى طلاب المدارس الابتدائية.

2- التعرف على مستوى مفهوم الذات.

3- التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي.

4- التعرف على الفروق في مفهوم الذات بين طلاب المدارس من الذكور والإناث.

أهمية الدراسة :

1 - تسلط الضوء على جانب مهم من جوانب تطّور شخصية طلاب المدارس الابتدائية.

2- اكتشاف متغيرات أخرى يمكنها التنبؤ بالإنجاز. إذ وجد أن بعض العوامل النفسية، مثل مفهوم الذات يلعب دوراً رئيسيا في تحديد التحصيل الدراسي للطلاب، ومن ثم يصبح من الضروري جداً للأبحاث للتأكد من تأثير الذات على التحصيل الدراسي للطلاب.

3- الكشف عن الاتجاهات النمائية لدى طلاب المدارس الابتدائية، وهي بذلك تساعد على تحسين نظرة الطالب لذاته، والأخذ بيده ليكوّن مفهومًا إيجابيًا عما لديه. وتحفز لديه الدافعية للتعلم.

4- توفر بيانات ميدانية يحتاجها متخصصو علم النفس التربوي والاجتماعي لتقييم جوانب الشخصية لدى الطلاب في مدارسهم. ومن ثم، مساعدتهم على حل مشكلاتهم، وإعادة تكيفهم في بيئتهم، وفي إمكانية التنبؤ بسلوكهم المستقبلي.

4- زيادة الوعي حول أهمية مفهوم الذات، ومزيد من الأبحاث والدراسات في هذا المجال.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على طلبة الصفوف (السابع والثامن التاسع) في المدارس الابتدائية (محافظة أبين).

تحديد مصطلحات الدراسة:

مفهوم الذات :

هو تكوين معرفي منظم موحد، ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد، ويعتبره تعريفا لذاته (زهران، 1977، ص 258). وبصورة عامة، هو كيفية تفكير الفرد حول تقييم وإدراك ذاته، إذ من أجل أن يكون الفرد واعيا بذاته فأن عليه أن يكون مدركا لذاته بشكل جيد. وتتضمن معتقدات الفرد حول ذاته صفاته الجسمية والنفسية والاجتماعية، ووعي الفرد على ما هو عليه من صفات (Baumeister, 1999). ولأغراض هذه الدراسة فإن مفهوم الذات هو الدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس مفهوم الذات المعتمد، وذلك في ضوء أبعاد مفهوم الذات التالية:

(أ). الذات الجسمية : أي فكرة الفرد عن جسمه وصحته ومظهره الخارجي والقوة.

(ب). الذات الاجتماعية: هي فكرة الفرد عن نفسه من خلال علاقته بالآخرين ومكانته بينهم، ودوره في التفاعل معهم، علاوة عن قيمته الأخلاقية - فكرة الفرد عن أخلاقه والتزامه بالقيم الأخلاقية، ورضاه عن إيمانه بمعتقداته وأفعاله المعنوية وقيمة الأنشطة (الصواب والخطأ).

(ج). الذات النفسية : فكرة الفرد عن الحالة النفسية والمزاجية، وتتضمن أيضا انفعالات الفرد و رغباته

(د). الذات الأكاديمية : فكرة الفرد عن ذاته فيما يتعلق بالمدارس والمعلمين والأنشطة في إطار المنهج والأنشطة التعليمية والعقلية من حيث وعي الفرد بذكائهم والقدرة لحل المشكلة والأحكام.

التحصيل الدراسي:

هو مقدار المعرفة المستمدة من التعلم. وحيث يكتسب الطفل المعرفة بصورة منظمة في المدرسة، ويتم تنظيمها حول مجموعة من الأنشطة الأساسية التي يقوم المعلم بتعيينها للتلاميذ وتقييم ومقارنة نوعية ومدى حدوثها لدى التلاميذ. ولأغراض الدراسة هذه، فا لتحصيل الدراسي هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في نهاية العام الدراسي وذلك بعد تجاوز الاختبارات والامتحانات بنجاح وفق سجلات المدارس المعتمدة.

الإطار النظري لمفهوم الذات:

يشاع استخدام "مفهوم الذات" في علم النفس المعاصر. إذ أن دراسة الشخصية تتطلب دراسة "مفهوم الذات" بوصفه متغيرا من متغيرات الشخصية (Bohan, 1973)، ويذكر بيرنز (Burns, 1981) وظيفة "مفهوم الذات" هي العمل على وحدة تماسك الجوانب المختلفة للشخصية، وإكسابها طابعا متميزا. وظيفة مهمة في نمو الشخصية وتطورها، وتكوين سلوكه وتوجيهه، فالطريقة التي يسلكها لابد أن تتفق مع مفهومه عن ذاته، سواء أكان ذلك في استوائه أو اضطرابه. لهذا يُعُد"مفهوم الذات" حجر الزاوية في فهم الشخصية، وفي مساعدة الفرد على حل مشكلاته، وإعادة تكيفه في بيئته، وفي إمكانية التنبؤ بسلوكه المستقبلي في المواقف المختلفة (عز، إيمان ، 2013). يشاع أيضاً "مفهوم الذات" في مجال التربية باعتباره بناءا رئيسيًا يتعلق بالتحصيل الدراسي (Huang, 2011).

ظهرت أفكار (الذات) في مجال علم النفس في كتابات وليم جيمس (1890) تحت مفهوم - الأنا العملية، باعتبارها مجموع كل ما يمتلكه الإنسان أو ما يستطيع أن يقول له: جسده، سماته، قدراته النفسية، ممتلكاته المادية، أشغاله، أسرته، أصدقاؤه، مهنته (James. W., 1890. p. 291).

يعتقد جورج هربرت ميد (1934) أن مفهوم الذات هو حصيلة تفاعل عاملين: العامل النفسي الذي يعبر عن خصوصية الفرد وشخصيته. والعامل الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بالفرد. ووفقاً لميد تظهر (الذات) في سياق خاص للخبرة والتفاعل الاجتماعي، وتظل تتطور في علاقتها بالعملية الاجتماعية والأفراد الموجودين فيها. وتتكون من جزئين الـ (أنا) وهو جزء عفوي مندفع. والذات

الاجتماعية الـ (نحن)، وهو جزء اجتماعي ضميري ناشئ عن القيم والمعايير والتوقعات الاجتماعية (Mead, G. H. 1934).

ويحدد كارل روجرز (Rogers, C.,1959) مفهوم الذات في ثلاثة مكونات مختلفة :

1- وجهة نظر الفرد حول ذاته - صورة الذات حيث لدى كل فرد تصور معين عن ذاته مثل إدراك الفرد بأنه شخص اجتماعي أو خجول أو مثابر أو مغامر.. وغيرها، ولكن ليس من الضروري أن يعكس هذا التصور الواقع الفعلي للصورة الحقيقة لذات الفرد، إذ تتأثر صورة الذات عبر العديد من العوامل مثل: التأثيرات الوالدية والأصدقاء والإعلام ..الخ.

2- تقدير الذات أو قيمة الذات ويشير إلى المدى الذي نحب أو نفضل من خلاله أنفسنا أو إلى الكمية التي نقدر بها ذواتنا، إذ دائما ما يتضمن تقدير الذات درجة التقدير الإيجابية أو السلبية لوجهة نظرنا نحو أنفسنا، وبذلك فإن هناك نوعين من تقدير الذات، هما :

(أ) تقدير الذات المرتفع: يتمثل بوجهة نظرنا الإيجابية تجاه ذاتنا؛ والفرد الذي يمتلك هذا النوع من التقدير الذاتي يميل إلى الاتسام بالثقة حول ما يمتلكه من قدرات خاصة، وقبول الذات، وعدم القلق حول ما يفكر به الآخرون تجاهه، فضلا عن التفاؤل والتوقعات الايجابية نحو الذات والمستقبل.

(ب) تقدير الذات المتدني: يتمثل بوجهة نظرنا السلبية تجاه ذاتنا، وصاحب هذا النوع من التقدير يميل إلى ضعف الثقة بالذات، والحاجة إلى أن يكون شخصا آخر، ومخطئاً دائما بشأن ما يفكر به الآخرون تجاهه، والتشاؤم بما يحمله المستقبل من أحداث وخبرات.

3- الذات المثالية، إذا كان لديك تفاوت، وعدم تطابق بين رؤيتك لنفسك (صورتك لذاتك) وما تود وترغب أن تكون عليه (ذاتك المثالية) فإن هذا التفاوت يمكن أن يؤثر على كيفية تقييمك لذاتك ، لذا فإن هناك علاقة عميقة ووثيقة بين صورة الذات، والأنا المثالية، وتقدير الذات. وبهذا إذا لم تتسق صورة الذات المثالية لدى الفرد مع صورة الذات الحقيقية أو الفعلية في الحياة، فإن هذا الاختلاف بين الذاتين يؤدي إلى حالة مضطربة، أطلق عليها روجرز عدم التطابق الذي هو فجوة حقيقية بين

ما نطمح أن نكون عليه، وما نحن عليه بالفعل، مما يؤدي إلى الشعور بالقلق والإحباط والتوتر (Rogers& Stevens,1967 p10).

في حين إذا اتسقت الذات المثالية مع الخبرة الفعلية للفرد، فإن هذا يؤدي إلى حالة التطابق التي يشعر من خلالها الفرد بالارتياح والثقة وتحقيق الذات. يؤكد روجرز أيضاً أن حدوث حالة التطابق لدى الأفراد يتأثر بالتقدير الإيجابي غير المشروط من قبل الوالدين (إعطاء الوالدين لمشاعر الحب والرضا من دون قيود أو شرط)، إذ يتأثر الأطفال بمعاملة والديهم ويسعون نحو الحصول على رضاهم وموافقتهم من خلال القيام بالأشياء الجيدة التي يشترطها الآباء على أبنائهم. وبما أن هذه الأشياء الجيدة التي يقوم بها الأطفال عبارة عن سلوكيات إيجابية ومحببة لدى الوالدين، فإنها تعد الطريقة لحصول الأطفال على الكثير من مشاعر الحب والشعور بأنهم جيدون (ما يطمحون عليه) لذلك فإن السلوكيات التي لا تحظى بموافقة الوالدين تجعل الأطفال يشعرون بالقليل من الحب والرضا الوالدي (خبرة مؤذية) ويواجهون حالة عدم التطابق بين الذات والخبرة (Rogers ,1977pp23-36; Rogers, 1959pp2-4)مما يؤدي إلى سوء التوافق النفسي وإعاقة نمو شخصياتهم نحو تحقيق ذاتها.

يقدم لويس (Lewis ,1990) أفكاره حول مفهوم الذات، الذي يتطور من خلال جانبين، هما :

1- الذات الوجودية: ويعد الجزء الأكثر أهمية من مخطط الذات أو مفهوم الذات، وهو عبارة عن إحساس الفرد-الوجودي بأنه كائن منفصل ومتميز عن الآخرين، والوعي بالاتساق والثبات الذاتي - إدراك الفرد باتساق سماته وخصائص الشخصية عبر الزمن (Bee, 1992). وهذا الوعي يبدأ منذ الطفولة، إذ أن الأطفال يدركون وجودهم كوحدة منفصلة عن الآخرين، وأنهم يستمرون بهذا الإدراك الوجودي على مر الزمن، الوعي الوجودي للذات بحسب لويس يظهر في الطفولة بدءً من شهرين إلى ثلاثة أشهر، وينشأ بوصفه جزءًا من علاقة الطفل بعالمه الخارجي.

2- الذات الفئوية : تختلف الذات الفئوية عن الذات الوجودية لدى الفرد، فبينما يدرك الطفل وجوده في الذات السابقة (الوجودية) بوصفه كيانًا منفصلاً عن الآخرين فإن الطفل يصبح واعيًا بمرور الوقت بأنه جزء من هذا العالم (كفئة تنتمي إلى مجموعة ما). من أهم الفئات التي يصنف في ضوئها الأطفال أنفسهم، مثل قول الأطفال (أنا عمري 3 سنوات) أو (أنا ولد أو بنت)، وبهذا الصدد تشير الدراسات النفسية في مجال

النمو، أن في الطفولة المبكرة يضع الأطفال أنفسهم في فئات محسوسة أو مادية (مثل لون الشعر، والطول، والأشياء المفضلة) وبتطور النمو المعرفي يصبحون قادرين على وصف ذاتهم من خلال الإشارة إلى مجموعة من السمات النفسية الداخلية (كالخجل والغضب والذكاء)، وتقييم هذه السمات بالمقارنة مع الآخرين، فضلا عن تقييم أنفسهم في ضوء الكيفية التي يراهم بها الآخرون.

يقترح آرجيل (Argyle 2008) أربعة عوامل رئيسية بأنها المؤثرة على تقدير الذات، وهي :

1- رد فعل الآخرين: فاذا أعجب الناس بنا، وتملقوا إلينا، وسعوا نحو إقامة العلاقة الاجتماعية معنا، واستمعوا لنا بانتباه فإننا سنميل إلى تطوير التقدير الايجابي للذات؛ في حين إذا تجنبونا، وأهملونا، وأخبرونا بأشياء سيئة عن أنفسنا، ولا يريدون التحدث معنا أو الإصغاء إلينا فأننا سنطور التقدير السلبي للذات.

2 - المقارنة مع الآخرين: إذا قارنا أنفسنا مع الناس (أبناء جماعتنا المرجعية) وظهر أنهم أكثر تفوقا ونجاحا وسعادة وثراء ونظرة جيدة منا، فإننا سنميل إلى تطوير صورة ذات سلبية. في حين إذا ظهروا أقل نجاحا منا، فان صورتنا ستكون أكثر ايجابية.

3 - الأدوار الاجتماعية: تحمل بعض الأدوار الاجتماعية سمعة جيدة تجعل الأفراد يشعرون بالتقدير الإيجابي حول أنفسهم مثل تولي دور المعلم والطبيب والطيار ومقدم البرامج ولاعب كرة القدم وصاحب المنصب الوزاري. في حين هناك أدوار اجتماعية تؤدي إلى الشعور بوصمة العار مثل السجين والمريض نفسيا وجامع النفايات والفرد العاطل عن العمل.

4 - تحديد الهوية: لكل فرد انتماء إلى جماعات معينة بحيث يصبح الانتماء هوية يحدد في ضوئها الفرد ويعرف ذاته، على سبيل المثال الانتماء إلى فريق رياضي أو قومية وعرق معين، إذ تحتل الهوية جزءاً من شخصيتنا (مثل أنا أسود البشرة مقابل أنا ابيض البشرة) وتمارس تأثيرها وأدوارها علينا في المواقف الاجتماعية، فإذا كانت الجماعة التي انتمي إليها مرغوبة وقوية فإنها ستؤدي إلى الشعور بالإيجابية، في حين أن تدني مكانة الجماعة يؤدي إلى الشعور بالسلبية.

يميل الطلاب في المدارس إلى أن يكون لديهم شعور عام بالقيمة الذاتية: فهم إما أنهم أشخاص جيدون وقادرون، أو أنهم غير أكفاء. وفي الوقت نفسه، فهم يدركون عادة أن لديهم نقاط قوة ونقاط ضعف، وأنهم يفعلون بعض الأشياء بشكل جيد وأشياء

أخرى سيئة. فيما الأطفال في الصفوف الابتدائية الأدنى يميزون بشكل عام بين جانبين من مفهوم الذات : مدى كفاءتهم في المهام اليومية، ومدى الرضا الذي يتحصلون عليه من قبل العائلة والأصدقاء. أمّا الطلاب في الصفوف العليا فيميزون دواتهم في جوانب عدة: أكثر أو أقل كفاءة في التحصيل الدراسي، الأنشطة الرياضية، وسلوك الفصل، وقبول الأقران، والجاذبية البدنية- الجسمية. هذا، وبحلول سن المراهقة، يقومون أيضًا بإجراء تقييمات ذاتية عامة حول قدرتهم على تكوين صداقات. كل هذا يحدث إنما بسبب التغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية التي يعيشها المراهق في هذا السن. (Davis-Kean & Sandler 2001 ; Harter,1999).

المراهقة هي فترة من العمر ذات تأثير كبير في تحديد نمو الشخصية ونضجها. حيث النمو في مرحلة المراهقة يعرف تغيرات جذرية لا تقتصر على الجانب العضوي والفسيولوجي، وإنما تشمل مختلف جوانب الشخصية كالجانب العقلي والنفسي والاجتماعي مما له علاقة بنمو الشخصية وتفتحها على مجالات عديدة في البيئة. وظيفة مفهوم الذات وظيفة دافعية و تكامل وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه، ولذا فإنه ينظم و يحدد السلوك، حيث يزداد الوعي بالذات والدقة في تقييم الذات. وتمكن الذات النامية القوية المراهق من أن يؤثر في بيئته وفي المواقف الاجتماعية. يؤثر البلوغ في نمط الشخصية بصفة عامة وفي مفهوم الذات بصفة خاصة. النمو الجسماني مهم جداً في هذه المرحلة بالنسبة لكل من الذكور والإناث، يعتدل مفهوم الذات ويعاد تنظيمه حيث تحدث تغيرات كثيرة داخلية وخارجية تؤدي إلى أن يصبح مفهوم الذات أكثر تأثيرا ويزداد تكامل الذات مع النمو (زهران، 1982، ص 158).

تتفاوت مكونات الذات من حيث أهميتها التي قد يكون لكل منها تأثير أكبر أو أقل على الشعور بالذات لدى الطلاب. بالنسبة لبعض الطلاب، قد يكون الإنجاز الأكاديمي هو العامل الأهم، بينما لبعض الطلاب قد تكون الحاجة إلى تحقيق مركز متقدم مع أقرانهم أهمية أكبر، كما تساهم الجاذبية البدنية بشكل كبير في تقدير الذات بشكل عام. وكثيرا ما يحصل الطلاب على معلومات حول مدى كفاءتهم و نجاحاتهم أو إخفاقاتهم في أنشطة معينة من الآباء والمدرسين والزملاء. (Marsh & Craven, 2006).

على كل حال فطلاب المدارس المراهقون يتصرفون بطريقة تعكس معتقداتهم عن أنفسهم، والطلاب الذين لديهم تصورات ذاتية إيجابية هم أكثر عرضة للنجاح اجتماعيًا وجسديًا أكاديميًا. على سبيل المثال، إذا نظروا إلى أنفسهم بوصفهم طلابًا جيدين، فهم أكثر استعدادًا للاهتمام، وإتباع التوجيهات، والعمل بشكل مستقل، كما أنهم جادون باستمرار في حل المشكلات الصعبة، في حين إذا كانوا يرون أنفسهم مرغوبين ولطفاء اجتماعيًا، فمن المرجح أن يبحثوا عن الشراكة مع زملائهم في الصف، المدرسة، العضوية في مجموعات الأنشطة.. الخ. أما إذا كانوا يرون أنفسهم أنهم يتمتعون بكفاءة جسدية، فإنهم سيميلون أكثر إلى ممارسة ألعاب القوى والأنشطة الرياضية. معتقدات الطلاب عن أنفسهم، مثل معتقداتهم حول العالم، مبنية ذاتيا إلى حد كبير. وبناءً على ذلك، قد تكون تقييماتهم الذاتية دقيقة أو لا تكون دقيقة (Dunning., et.al, 2004) وعندما يقيّم الطلاب أنفسهم بدقة معقولة، فإنهم في وضع جيد لاختيار الأنشطة المناسبة للعمر والعمل على تحقيق أهداف واقعية (Harter, S., 1999).

وتؤثر تصرفات الأشخاص الآخرين على تصورات الطلاب الذاتية بطريقتين على الأقل:

(أ) يعتمد تقييم الطلاب إلى حد ما على كيفية مقارنة أدائهم بأداء الأفراد الآخرين، وخاصة الأقران (Marsh & Hau,2003)، حيث يميل المراهقون بشكل خاص إلى الحكم على أنفسهم مقارنة بزملاء الدراسة. أولئك الذين يرون أنفسهم يحققون مستويات أعلى من غيرهم، من المناسب أن يكوّنوا شعوراً أكثر إيجابية عن الذات من أولئك الذين يجدون أنفسهم دائمًا عاجزين. ومن أجل مساعدة الطلاب على تنمية حس إيجابي بالنفس، فإننا ربما نريد تقليل المنافسة وغيرها من المواقف التي قد يقارنون فيها مع الآخرين بشكل غير مناسب.

(ب) تتأثر التصورات الذاتية لدى الطلاب بكيفية سلوك الآخرين تجاههم حيث يقوم البالغون بتوصيل تقييمهم لشخص من خلال مجموعة متنوعة من السلوكيات. على سبيل المثال- يقوم الآباء والمدرسون بتعزيز مفاهيم ذاتية أكثر إيجابية عندما ينقلون توقعات عالية لأداء الأطفال ويقدمون الدعم والتشجيع لتحقيق الأهداف الصعبة. وفي الوقت نفسه، يقوم الأقران بتوصيل المعلومات حول الكفاءة الاجتماعية والرياضية

للأطفال، ربما عن طريق البحث عن رفقة الأصدقاء أو السخرية من طفل أمام الآخرين (Caldwell, M. S., Rudolph, K. D., Troop-Gordon, W., & Kim, D-Y. 2004).

وبوصفنا مدرسين فإنه لا يمكننا دائمًا التحكم في كيفية تعامل الآخرين مع طلابنا خارج أسوار المدرسة، لكن نستطيع أن نستجيب للطلاب بطريقة تعزز شعورهم بأنفسهم. على سبيل المثال- عادة ما يجذب الطلاب الذين يخطئون أو يسيئون التصرف انتباهنا بسهولة من أولئك الطلاب الذين يستجيبون بشكل مناسب، لهذا يجب أن نوجه انتباهنا أكثر إلى الطلاب عندما يتصرفون بصورة جيدة، والثناء عليهم وفقا لذلك. وبصفة عامة، يجب علينا أن نعامل الطلاب باحترام، السماح لهم بطرح وجهات نظرهم والاستماع لآرائهم الشخصية حول المواضيع الدراسية، إشراكهم في اتخاذ القرارات الهامة إلى حد ما، أن نجعلهم يشعرون أننا حريصون على رعايتهم ورفاهيتهم. Liem.& (McInerney 2015)

التعلم لدى طلاب المدارس يحدث بعد أن يمتلك وسائله، ويحقق المستوى النمائي الذي يمكنه من ذلك، وكذلك الأمر بالنسبة لمفهوم الذات، فهو يتطور بالتوازي مع خصائص النمو الأخرى، ويحدث التعلم من خلال الخبرات الحياتية والتعليمية، والتي تشارك فيها أطراف متعددة، ولكل منها دوره وفعاليته. لهذا يقبل التلميذ في المدارس الابتدائية على التعلم واكتساب المهارات، ويتنافس مع زملائه في الصف ليكون في المستوى الأفضل، مما يلبي لديه الشعور بالكفاءة والمقدرة من ناحية، ومن ناحية أخرى يحقق له المكانة الاجتماعية بين رفاقه ومجتمع المدرسة، ويلفت الانتباه إليه والى تميزه، ويدفعه إلى ذلك الرغبة في القيام بعمل جيد ، والنجاح في ذلك العمل، وهذه الرغبة تتميز بالطموح والاستمتاع في مواقف المنافسة، والرغبة للعمل بشكل مستقل، و حل المشكلات (عدس و توق، 2001 ، ص 278).

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة حسين (1985) التي تناولت مفهوم الذات وعلاقته بالكفاية في التحصيل الدراسي والتخصص في المرحلة الثانوية" ، وطبقت الدراسة على عينة مؤلفة من (189) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية (العلمي والأدبي). وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مفهوم ذات المتفوقين تحصيلياً ومفهوم ذات

العاديين ولصالح مجموعة المتفوقين، كما أشارت هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين متغيري مفهوم الذات والتحصيل، إذ لوحظ أن ارتفاع درجات مفهوم الذات يرافقه ارتفاع في درجات التحصيل الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة.

وقام خوج والصياد وشامي (1985) بدراسة كان عنوانها "نمذجة العلاقة السببية بين التحصيل الدراسي ومفهوم الذات والمساعدة العائلية في البيئة السعودية". طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (175) طالباً من طلبة الصف الأول الثانوي، وبينت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي. ودراسة خطاب (1987) التي كان موضوعها "أثر مفهوم الذات في التحصيل" وهدفت هذه الدراسة إلى التأكد ما إذا كان لمفهوم الذات أثر في التحصيل الأكاديمي، طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (100) طالب من ضعيفي التحصيل في عشرين شعبة صفية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين مفهوم الطالب لذاته وبين تحصيلها الأكاديمي.

وأجرى السالم (1988) دراسة كان موضوعها "علاقة كل من مفهوم الذات ونمط الشخصية بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية"، طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (230) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بفرعيها العلمي والأدبي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تحصيل أفراد عينة الدراسة تعزى إلى بعد مفهوم الذات الأكاديمي لديهم.

كما أجرى جابر (1985) دراسة كان موضوعها أيضا العلاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي وبعض المشكلات لدى طلاب المدارس في مرحلة المراهقة في دولة قطر طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها 160 طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي. كلما ارتفعت درجات مفهوم الذات ارتفع التحصيل الدراسي . فيما يتعلق بالفروق بين ذوي مفهوم الذات العالي وذوي مفهوم الذات المنخفض في المشكلات الصحية والمدرسية والعائلية والاقتصادية والشخصية والانفعالية فقد كانت علاقة عكسية .

ودراسة يعقوب ورمزي (1985) هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في الأردن. واستقصاء أثر كل من (المستوى الدراسي، والتحصيل، والجنس) على عينة قوامها (662) طالباً

وطالبة، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية دالة بين درجات مفهوم الذات والتحصيل الدراسي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمستوى التحصيل ولصالح ذوي التحصيل المرتفع.

دراسة علي محمد محمد الديب (1991) وهدفت إلى التعرف على نمو مفهوم الذات لدى الأطفال والمراهقين وعلاقته بالتحصيل الدراسي في مدارس المرحلتين الابتدائية والإعدادية في سلطنة عمان، وأظهرت نتائج الدراسة وجود ترابط إيجابي بين التحصيل الدراسي ومفهوم الذات .

دراسة عروق (1992) هدفت إلى التعرف على أثر كل من الجنس والعمر في مفهوم الذات وتطوره لدى طلبة المرحلة الأساسية. طبقت على عينة الدراسة بلغت 600 طالباً وطالبة من الصفوف السادس والثامن والعاشر. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثرً دال إحصائياً للعمر في تطور مفهوم الذات ولصالح تلاميذ الصفين الثامن والعاشر، في حين لم يكن هناك أثر دال إحصائياً للجنس في تطور مفهوم الذات .

دراسة الشكعة (1999) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات العامة لمفهوم الذات لدى طلبة مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في الضفة الغربية، إضافة إلى التعرف على أثر متغيرات (الجنس والمستوى الدراسي) وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (615) طالباً وطالبة من طلبة الثانوية العامة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مفهوم الذات كان إيجابياً لدى طلبة الجامعة والثانوية العامة، ولكن بدرجة أفضل لدى طلبة الجامعات، وكانت أفضل الاتجاهات على الذات الاجتماعية لدى الطلبة. كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات تبعاً لمتغيرات (الجنس والتخصص والمستوى الدراسي) لدى الطلبة، وذلك لصالح الإناث وطلاب التخصصات العلمية والعلوم الإنسانية وطلاب السنة الرابعة.

دراسة الخلفي (2002) التي هدفت إلى معرفة الفروق بين أداء الجنسين على مقياس محبة الذات لدى عينة من الأفراد الكويتيين بلغ عددها (155) فردًا، منهم (80) من الإناث و (75) من الذكور. وقد أظهرت النتائج عن انخفاض نسبي للسلوك المعبر عن محبة الذات لدى أفراد العينة إجمالا ، كما أكدت النتائج على أن سلوك محبة الذات لدى الإناث أكثر وضوحًا مقارنة بالذكور.

دراسة صوالحة، محمد أحمد (2003) هدفت الدراسة إلى تقصي أثر كل من الجنس والصف المدرسي، والتفاعل بينهما في مفهوم الذات لدى تلاميذ الصفوف الستة

الأولى من المرحلة الأساسية. طبقت على عينة الدراسة مكونة من (120) تلميذاً وتلميذة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذي دلالة إحصائية للجنس في مفهوم الذات لصالح الإناث ووجود أثراً ذا دلالة إحصائية للصف المدرسي في مفهوم الذات. لكن لم يكن هناك أثر ذي دلالة إحصائية للتفاعل بين الجنس والصف المدرسي في مفهوم الذات .

وفي دراسة إبراهيم محمد عيسى (2006) هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات لدى تلاميذ الصفوف التاسع والعاشر والحادي عشر في الأردن، والجنس، والمستوى الدراسي، ومستوى التحصيل، طبقت الدراسة على عينة مكونة من 720 تلميذاً وتلميذة. أظهرت النتائج ارتباط مفهوم الذات وأبعاده مع التحصيل، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث في بعدين من أبعاد مفهوم الذات هما: بعد الشخصية والبعد الأخلاقي. وأما الفروق العائدة لمستوى التحصيل فكانت دالة في خمسة أبعاد هي: بعد العلاقات العائلية، والعلاقات الاجتماعية، وبعد الشخصية، والبعد الأكاديمي والقلق، فضلاً عن الدرجة الكلية المتحققة بالمقياس.

وأشار الحموي، منى (2010) في دراسته، والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التحصيل الدراسي ومفهوم الذات لدى طلاب المدارس الابتدائية في محافظة دمشق الرسمية، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (180) تلميذاً و تلميذة (الصف الخامس)، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مفهوم الذات ودرجاتهم التحصيلية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في أدائهم على مقياس مفهوم الذات، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التحصيلية لصالح الإناث.

الدراسات الأجنبية:-

دراسة فاجان (Fagan, 1980) التي أجراها على عينة مكونة من (145) تلميذا من الصفين الرابع والخامس، وكذلك دراسة لتواك (Litwack, 1980) التي أجريت على (117) تلميذا من الصف العاشر، أظهرت نتائجهما علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى المفحوصين، وقد أيد هذه الدراسات دراسة قام بها بلبل (Bulbul, 1980) على عينة مؤلفة من (207) من تلاميذ الصفوف: الثالث والرابع والخامس في تركيا، استخدم قائمة كوبر سميث لقياس مفهوم الذات، واعتمد على تقديرات المعلمين لقياس التحصيل الدراسي، أظهرت النتائج علاقة إيجابية دالة بين

مفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة. كما أيد هذه النتائج نتائج دراسات كل من بروس (Bross, 1980) وكانترل (Cantrell, 1980) وسافيكي (Savicky, 1980) حين أشارت نتائجها جميعا إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي.

وأشار تراسي (Tracey, 1988) في دراسته، والتي هدفت إلى التعرف على الفروق في تصورات الطلبة لتوقعات الأبوين وأثره في مفهوم الذات الأكاديمية والتوافق النفسي والاجتماعي. وطبقت الدراسة على عينة قوامها (132) طالباً وطالبة تم تصنيفهم على أنهم متميزون وغير المتميزون (العاديين). وتوصلت الدراسة إلى أن الطلبة المتميزين كان مستوى مفهوم الذات لديهم أعلى مقارنة بالطلبة العاديين وكذلك حققوا مستويات أعلى في التوافق النفسي والاجتماعي. كما أظهرت الإناث المتميزات مستويات أعلى في التوافق النفسي والاجتماعي مقارنة بالإناث غير المتميزات، وأظهرت علاقة سلبية (ضعيفة) بين تصورات الطلبة الذكور من المتفوقين لتوقعات الأبوين ومستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

دراسة ماكجرو (McGrew, 1988) وهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الأكاديمي والاختبار المهني لدى طلبة كلية الإدارة. وتكونت العينة من (682) طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج أن متوسط درجات مفهوم الذات لدى الطلبة مماثل للمعايير العامة أو الواردة في الدراسات السابقة، ولم يكن هناك فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات بين طلبة الصفوف الأولى والصفوف المنتهية. وتبين أن هناك علاقة دالة بين مفهوم الذات والتحصيل الأكاديمي.

دراسة هربرت وآخر (2003) وهدفت الدراسة إلى معرفة إلى أي حد يؤثر المستوى التحصيلي ومفهوم الذات الأكاديمي في اختيار مستويات مدرسية لاحقة في الرياضيات واللغة الإنكليزية. أجريت الدراسة في أستراليا، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية هامة بين نمو مفهوم الذات الأكاديمي وتدرج الطلاب في الرياضيات وباختيارهم لمستويات رياضيات لاحقة، أيضاً العلاقة إيجابية بالنسبة للغة الإنكليزية. ووجد أن الاختلافات بين الجنسين متضائلة وهي متماثلة بين الذكور والإناث نسبياً.

منهجية الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي بأدواته المختلفة، باعتباره المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة الحالية. والوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع من خلال تحليل الظاهرة التربوية والسلوكية وتفسيرها، ومن ثم التوصل إلى تعميمات ذات مغزى، تزيد بها الدراسة من رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة، وتسهم في تطوير الواقع وتحسينه(عبيدات، دوقان.2001 .ص، 188).

مجتمع الدراسة:

يقصد به مجموعة الأفراد والعناصر ذات الصفات المشتركة القابلة للملاحظة والقياس، أي هو جميع مفردات أو وحدات الظاهرة المقاسة (سعد، جلال، 2001، ص 43).

لهذا فإن مجتمع الدراسة الحالية هم جميع الطلبة، الدارسين في الصفوف العليا من مرحلة التعليم الابتدائية (السابع، الثامن، التاسع) في محافظة أبين، المسجلين خلال العام الدراسي(2017-2018) وفق إحصاءات مكتب التربية والتعليم.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 243 مفحوصاً (122 طالبة،121طالباً)، بالصفوف الدراسية (السابع، الثامن، التاسع) وتتراوح أعمارهم ما بين(14-17سنة).

جدول رقم(1) توزيع عينة الدراسة وفق الصف / الجنس

	الجنس		المجموع
الصفوف	أنثى	ذكر	
السابع	39	43	82
الثامن	47	33	80
التاسع	36	45	81
المجموع	122	121	243

أداة الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة الاستبانة بوصفها أداة لجمع البيانات والمعلومات، وفيما جمع بيانات التحصيل من واقع سجلات نتائج التحصيل المدرسية. وفى ضوء مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة، وبما يناسب أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

وفى ضوء استشارات خبراء علم النفس بكليات التربية، و كلية الآداب بجامعة عدن، والإجابة على سؤال مفتوح، " من أنا "(الجسم، النفس، العقلي- الأكاديمي، الاجتماعي-الأخلاقي). وقد تبلورت صورة أولية لتصميم أداة لقياس مفهوم الذات تتألف من " 100 فقرة- مفردة" ، ولأغراض التحقق من مدى صلاحية تطبيق مفردات أداة الدراسة (الصدق الظاهري) تم عرض أداة القياس على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية في كل من: جامعة عدن، في كليتَي التربية ، والآداب. وجامعة حضرموت، في كلية الآداب وعددهم(9) محكمين، بهدف الحكم على مدى صلاحية الفقرات وانتمائها لمجالاتها ، و صياغتها ، ومدى وضوحها وموضوعيتها ، ودقة تعليمات القياس، وإبداء آرائهم وملاحظاتهم في حذف أو إضافة أو دمج أو تعديل بعض الفقرات. وبموجب هذا التحكيم ، تم اعتبار الفقرات بعد إجراء التعديل صالحة.

الصدق والثبات:

وللتحقق من الخصائص السيكومترية، و مدى ملائمة أداة الدراسة كأداة لقياس السمة أو الظاهرة السلوكية المحددة (القياس النفسي والتربوي)، ومدى الدقة والإتقان والاطراد فيما تزودنا به من بيانات عن السلوك، مناسبة لمجتمع الدراسة، تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من 60 طالبًا وطالبة. ويقصد به التحقق من أن الاختبار يقيس بالفعل السمة أو الظاهرة السلوكية المحددة ، التي وضع الاختبار من أجل قياسها. يقصد بثبات Reliability، الاختبارات وأدوات التقويم عادة ، أن تكون على درجة عالية من الدقة والإتقان والاطراد فيما تزودنا به من بيانات عن سلوك المفحوص (أبو حطب، فؤاد ، 1979 ص، 78). يفترض هذا الصدق أن الفقرة تقيس السمة التي تقيسها الدرجة الكلية للمقياس، أي اتساق درجة الفقرة إيجابيًا في الاتجاه نفسه للدرجة الكلية مما تعززإلى حدٍّ ما المجال أو السمة التي يفترض أن تقيسها أداة الدراسة. وتعدّ هذه الفقرة عينة لها. ولهذا الغرض تم استخراج معامل ارتباط البند بالدرجة الكليةCorrected - Item TotalCorrelation، باستخدام معامل الارتباط الثنائي Biserial Correlation، وهو يناسب نوع البيانات المتوفرة. وكانت جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوىα=0.05 إذ القيمة المحسوبة كحد أدنى فوق r=.29 أي تتعدى القيمة الحرجة المعيارية لمعامل الارتباط r=.25

جدول رقم (2) معاملات الارتباط أبعاد مفهوم الذات بالدرجة الكلية

	معامل الارتباط Item-Total Correlation
الذات النفسية	0.825
الذات الأكاديمية	0.764
الذات الاجتماعية	0.745
الذات الجسمية	0.67

ويتضح من جدول رقم (2) معاملات الارتباط أبعاد مفهوم الذات بالدرجة الكلية، حيث كانت جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية إيجابية قوية عند مستوى معنوية$\alpha=0.01$**، إذ القيمة المحسوبة لدلالة معامل الارتباط المحسوب كحد أدنى** $r=0.738$ **، تتعدى القيمة الحرجة المعيارية لمعامل الارتباط**$r=0.33$ **بدرجات الحرية المشتقة من أفراد البحث عند مستوى معنوية**$\alpha=0.01$ **(أبو حطب، فؤاد وأمال، صادق 1989).**

جدول (3) معاملات الثبات

	معامل الثبات الفا Cronbach's Alpha	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية split-half reliability
ذكور	0.909	0.877
الإناث	0.833	0.815
العامة	0.885	0.854

ويتضح من جدول رقم (3) معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية split-half reliability **بافتراض أن التغيرات في درجات نصفى الاختبار متساوية، وتصحيح الطول بمعادلة**-Spearman **: مفهوم الذات: الجسمي** $r= 7102$ **، مفهوم الذات: النفسي**$r=0.8539$**، مفهوم الذات: العقلي-الأكاديمي** $r=0.8396$**، مفهوم الذات: الاجتماعي- الأخلاقي** $r=0.8312$ **والدرجة الكلية** $r=0.91$

ومعامل الثبات بطريقة الفا Cronbach's Alpha**: مفهوم الذات: الجسمي**$r=7579.0$**، مفهوم الذات: النفسي** $r=0.8820$**، مفهوم الذات: العقلي-الأكاديمي**$r=0.8645$ **، مفهوم الذات: الاجتماعي- الأخلاقي**$r=0.8464$**، و الدرجة الكلية** $r=0.9474$.

ويشير ذلك إلى أن معامل الثبات مرتفعة. إذ أن ارتفاع معامل الاتساق داخل الأسئلة Cronbach's Alpha دليل أن المفردات على درجة كبيرة من التجانس. وإلا يصبح هذا المعامل أقل من معامل الاتساق الداخلي split-half (أبو حطب، فؤاد.1989 ، ص.90-91).

ووفقًا لهذه الإجراءات، والقياسات الإحصائية المختلفة، يكون قد تم التحقق من مدى صلاحية تطبيق مفردات أداة الدراسة للقيام بوظيفتها- أي كفاية أداة الدراسة، و صلاحيتها كأداة قياس موثوق بها للبحث في مجتمع الدراسة.

مفتاح التصحيح:

تصحيح استجابة المفحوصين لكل فقرة، للحصول على الدرجة الكلية بدرجة الموافقة على محتوى الفقرات، ايجابيا: وفق مقياس متدرج مكون من خمسة مستويات: 5 دائماً، 4غالباً، 3 أحياناً، 2نادراً، 1 أبداً ، والرفض على محتوى الفقرات، سلبيا: 1 دائماً، 2 غالباً، 3 أحياناً، 4 نادراً، 5 أبداً.

والدرجة النهائية: تكون منسوبة (مقسومة) إلى عدد فقرات البعد: الذات النفسية/ 22، الذات الاجتماعية/22 ، الذات الجسمية/14، الذات الأكاديمية/19. وذلك بهدف يمكن إلغاء التفاوت في عدد الفقرات لكل بعد ، بحيث تصبح الدرجة القصوى للبعد 5 درجات، والدرجة القصوى لمفهوم الذات العام تكون 20 درجة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

معامل الارتباط الثنائي (Biserial Correlation
معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha
معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية split-half reliability
اختبار كولموغوروف سميرنوف لعينة واحدة
إجراء "فريدمان" للرتب باستخدام أكثر من مجموعتين مرتبطتين
معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient
تحليل الانحدار بأدواته المتعددة
اختبار(ت) لدلالة معامل الاتباط
اختبار(ت) لدلالة الفروق بين متوسطات كمجموعات مستقلة
مقاييس النزعة المركزي (المتوسطات والانحرافات، الوسيط، المنوال)
الجداول المعيارية الإحصائية

نتائج الدراسة ومناقشتها

عرض نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما تقدير مفهوم الذات لدى طلاب المدارس؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام مقاييس النزعة المركزية واختزال البيانات وتنظيمها في صورة واضحة بالجدول والمخطط البياني وتقدير المعلّمة -pp 52 (Todd G. 2007 33) **وتقدير المعلمة** Parameter **بفترة ثقة باحتمال معلوم** 95% **. كذلك استخدام اختبار كولموغوروف سميرنوف لعينة واحدة للتحقق من أهمية الفروقات للقيم المتطرفة لتوزيع درجات مفهوم الذات.** .

جدول رقم (4) بيانات تقدير معالم
مفهوم الذات

الإحصاء			الخطأ المعياري
المتوسط		16.00	0.11249
تقدير المعلمة (مفهوم الذات) بفترة الثقة 95%	الأدنى	15.79	
	الأعلى	16.23	
الوسيط		16.40	
المنوال		16.70	
الانحراف		1.754	
الالتواء		-0.574	0.156
التفلطح		0.089	0.311

ويتضح من جدول رقم (4) **تقدير الباراميتر- مفهوم الذات لدى طلاب المدارس الابتدائية يقع بين حدي الفترة الأدنى والأعلى من** 15.79 **إلى** 16.23 **بفترة الثقة** 95%، **وكانت درجة الوسيط** 16.40، **وكانت القيمة الأكثر شيوعاً لمفهوم الذات** (16.70) .

توزيع درجات مفهوم الذات، تتمركز حول المقدرة الاعتدالية(16.04)، **ويظهر المخطط وجود الاختلافات المتطرفة لطرفي التوزيع . حيث الالتواء السالب وقدرة** (0.574-) **أي التوزيع ملتو جهة اليسار، ما يعنى أن أغلب درجات مفهوم الذات لدى طلاب المدارس تقع فوق المتوسط حدا ما (أنظر الشكل رقم** 1).

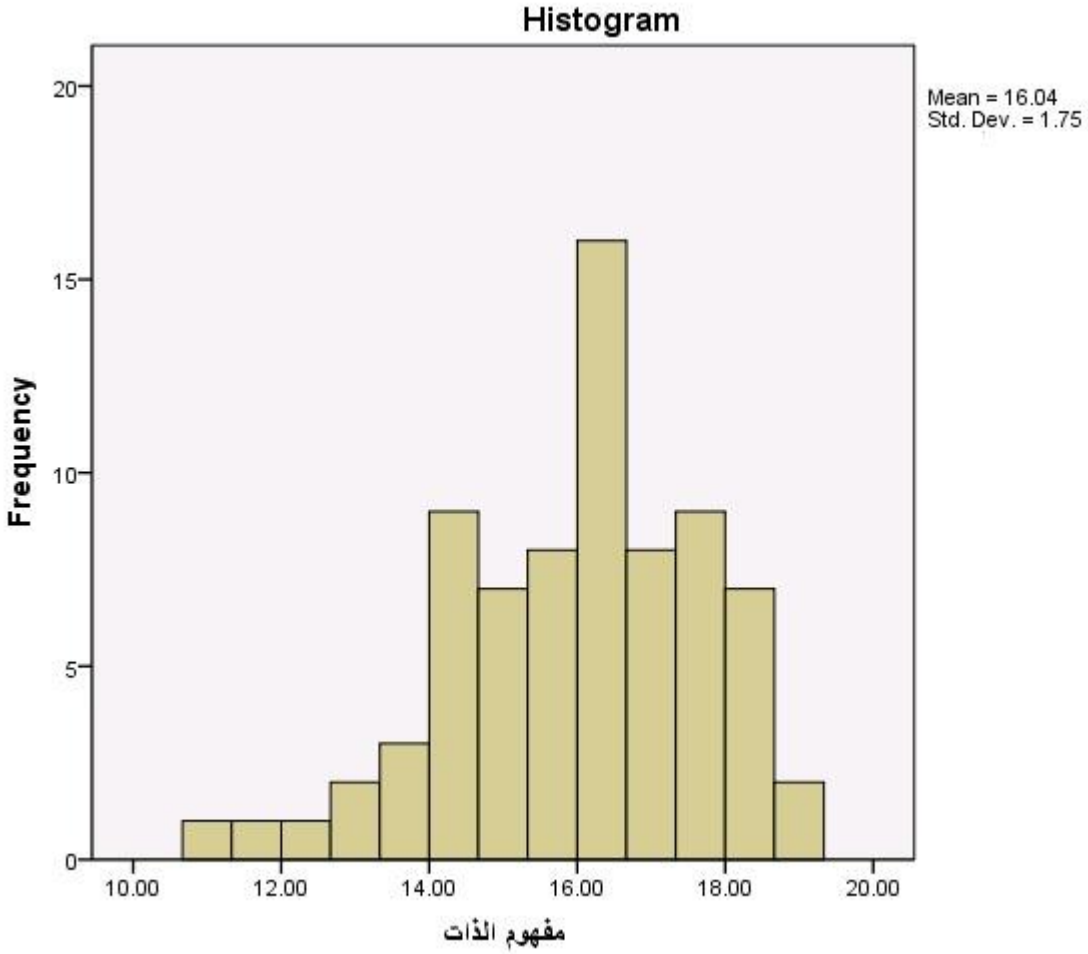
Histogram
Mean = 16.04
Std. Dev. = 1.75
Frequency
0
5
10
15
20
10.00
12.00
14.00
16.00
18.00
20.00
مفهوم الذات

لتحقق من أهمية الاختلافات المتطرفة لطرفي التوزيع، تم استخدام اختبار كولموغوروف سميرنوف لعينة واحدة.

جدول رقم (5) نتائج اختبار كولموغوروف سميرنوف لعينة واحدة

العينة		243
المقدرة الاعتدالية	المتوسط	16.0393
	الانحراف	1.74952
الاختلافات المتطرفة	المطلقة	0.106
	إيجابية	0.044
	سلبية	-0.106
القيمة الزائية Z المحسوبة		0.914
مستوى الدلالة للقيمة المحسوبة		0.374

ويتضح من جدول رقم (5) أن الاختلافات المتطرفة لطرفي التوزيع غير ذات أهمية، إذ أن القيمة الزائية المحسوبة (0.381) لا تتعدى القيمة المعيارية (1,96) مستوى دلالة (α.05)، وتوزيع درجات مفهوم الذات طلاب المدارس تتبع التوزيع الطبيعي- الاعتدالي. وهذا، مفاده أن مؤشرات طلاب المدارس في مفهوم الذات تتمركز حول المقدرة الاعتدالية(16.0393±1.75) أي ما نسبتة (68%) من موشرات مفهوم الذات لدى طلاب المدارس تقع ما بين الدرجة(14.29 إلى 17.79) بمستوى دلالة إحصائية 95٪.

هذا رغم أن غالبية أفراد العينة حصلوا على درجات تميل إلى فوق المتوسط الاعتدالي نسبياً.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الرتب لمفهوم الذات لدى طلاب المدارس: الجسمية، الاجتماعية، الأكاديمية، النفسية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث باستخدام إجراء "فريدمان" للرتب باستخدام أكثر من مجموعتين مرتبطتين، وذلك لاختبار دلالة الفروق بين أبعاد- الذات. وحينئذ يتم اختبار الفرض الصفري " أن مجاميع الرتب في الاستجابات المختلفة متساوية، باستخدام صيغة اختبار مربع كا^2. ويتم قبول الفرض الصفري إذا القيمة

المعيارية بدرجة الحرية المحددة عند مستوى دلالة محددة أيضاً تفوق القيمة الملاحظة، والعكس صحيحَ إذا القيمة الملاحظة تفوق القيمة المعيارية بدرجة الحرية المحددة عند مستوى دلالة، يمكن حينئذ اعتبار النتائج ذات أهمية إحصائية، الأمر الذي يرفض معه فرض الصفر بتجانس أو عدم اختلاف النسب أو المقادير الملاحظة، ونقبل عندئذ الفرضية البديلة بوجود فروق بين الاستجابات تتعدى إمكانية الحدوث بالصدفة أو خطأ القياس. حيث الرتب أو النسب تدلل على واقع عوامل البحث بدرجة ثقة معلومة. كما تم استخدام الوسط المرجح والوزن المئوي في معالجة البيانات، واستخدام متوسط الرتبة، طالما كانت الفروق ذات دلالة مما يسمح ووفقا لهذا ترتيب أبعاد الذات تنازليا على التوالي (حمدان،1998).

جدول رقم (6) نتائج إجراء "فريدمان" لدلالة الفروق بين مجاميع الرتب أبعاد الذات

المتغيرات	متوسط الرتبة	المتوسط المرجح	الانحراف	%	الميئنات		
					25 الأدنى	50 الوسيط	75 الأعلى
الذات الاجتماعية	3.44	4.28	0.44	86	4.05	4.36	4.64
الذات الجسمية	2.4	3.99	0.50	80	3.64	4.00	4.43
الذات الأكاديمية	2.18	3.90	0.53	78	3.58	3.95	4.32
الذات النفسية	1.98	3.85	0.56	77	3.55	3.86	4.23
ن	243						
قيمة مربع (كا^2) المحسوبة	187.805						
درجات الحرية	3						
مستوى الدلالة	0.00						
القيمة الحرجة لمربع كا2 عند مستوى دلالة α.o1	11.345						

ويتضح من جدول رقم (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجاميع رتب أبعاد الذات، إذ أن القيمة الملاحظة (187.805) تفوق القيمة المعيارية(11.345)، وذلك بدرجة الحرية المشتقة (3)عند مستوى دلالة (α.01)، الأمر الذي يمكن اعتباره أن النتائج ذات أهمية إحصائية- أي تفاوتاً في مجاميع الرتب، والمتوسطات المرجحة على التوالي(مرتبة تنازلياً)؛-

1. **الذات الاجتماعية، وذلك بالمتوسط والانحراف**0.44 ± 4.28 ، **والوزن المئوي** 86 ٪، **ومتوسط الرتبة** 3.44 .

2 . **الذات الجسمية، وذلك بالمتوسط والانحراف**0.50 ±3.99 ، **والوزن المئوي** 80٪ **تقريبا ، ومتوسط الرتبة** 2.4 .

3 . **الذات الأكاديمية، وذلك بالمتوسط والانحراف** 0.53± 3.90 ، **والوزن المئوي** 78 ٪ **تقريبا ، ومتوسط الرتبة** 2.18

4 . **الذات النفسية، وذلك بالمتوسط والانحراف** 0.56 ± 3.85 ، **والوزن المئوي** 77٪ ، **ومتوسط الرتبة** 1.98 .

السؤال الثاني: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات مفهوم الذات وأبعاده من جهة، ودرجات التحصيل من جهة ثانية لدى طلاب المدارس؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل الارتباط بيرسوت Pearson Correlation Coefficient، **وذلك لقياس اتجاه العلاقة بين مفهوم الذات ومتغيراته (أبعاده) من جهة، ومن جهة ثانية درجات التحصيل. واختبار دلالته بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند مستوى معنوية بدرجات الحرية المشتقة من أفراد العينة** (241)، **والقيمة التائية لدلالة معامل الارتباط المحسوب (عباس ، محمود عوض، ص** 138).

جدول رقم (7) معامل الارتباط مفهوم الذات ودرجات التحصيل الدراسي

درجات التحصيل / مفهوم الذات وأبعاده	معامل الارتباط r	القيمة التائية المحسوبة لدلالة معامل الارتباط t
الذات الجسمية	.059	0.92
الذات النفسية	.242	3.87
الذات الأكاديمية	.378	6.34
الذات الاجتماعية	.266	4.28
مفهوم الذات	.277	4.48

يتضح من جدول رقم (7) **وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عن مستوى معنوية** α (.01) **إذ أن قيمة معامل الارتباط المحسوب** (r=.277) **بدلالة القيمة التائية المحسوبة** (t= 4.48) **يتجاوز القيمة الحرجة لمعامل الارتباط** (r=.164) **والقيم التائية لدلالة معاملات الارتباط المحسوبة تتعدى المعيارية بدرجات الحرية** 241 **المشتقة من أفراد العينة** (t= 2.58) **. وأظهرت نتائج فحص العلاقات أن** 3 **مكونات من مفهوم الذات على الأقل ذات دلالة إحصائية عند مستوى الفا** (.01 α) **.**

ولما كان معامل الارتباط يمكن استخدامه في التنبؤ -أي التنبؤ بدرجات التحصيل الدراسي Dependent Variable **. من خلال مستويات مفهوم الذات** Predictors **باستخدام تحليل الانحدار بأدواته المتعددة**

جدول رقم (8) تحليل التباين الأحادي لنموذج الانحدار لمفهوم الذات

المتغيرات المستقلة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات مجموع المربعات	القيمة الفائية F	مستوى الدلالة
بين المجموعات (الأبعاد)	52.6	4	13.15	13.853	.000
الخطأ	225.919	238	0.949		
المجموع	278.519	242			

ويتضح من جدول رقم (8) تحليل التباين بين مجموعات الانحدار (الأبعاد) أن القيمة الفائية المحسوبة لنموذج انحدار أبعاد مفهوم الذات (f=13.853) ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية- الفا (α .001)، حيث تتجاوز القيمة الحرجة (f=3.32) مما يؤكد القوة التفسيرية العالية لنموذج الانحدار الخطي المتعدد من الناحية الإحصائية. ويعني ذلك أن نموذج الانحدار الخطى المتعدد لمفهوم الذات: الذات الجسمية، الذات الأكاديمية، الذات النفسية، الذات الاجتماعية) كفوء ويصلح لتمثيل- التنبؤ حسب البيانات المتوفرة، ويحقق أحسن مطابقة لها. وفي ضوء ذلك تم حساب معاملات التحديد والارتباط المتعدد

جدول رقم (9) معاملات التحديد والارتباط المتعدد

أبعاد مفهوم الذات	%	معامل التحديد R Square
الذات الجسمية	0.24	.0024
الذات النفسية	4.01	.0401
الذات الأكاديمية	9.8	.098
الذات الاجتماعية	4.85	.0485
معامل التحديد R Square	18.9	.189
معامل الارتباط المتعدد لمفهوم الذات		.435

ويتضح من جدول رقم (9) أن معامل الارتباط المتعدد بلغ (r=0.435) وهو ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (α.001). ومعامل التحديد وهو يساوي (0.189 =) R^2 مما يعني (حجم العلاقة) أن المتغيرات المستقلة التفسيرية لمفهوم الذات (4 أبعاد) استطاعت أن تفسر (18.9٪) من التغيرات المنتظمة في درجات التحصيل الدراسي لطلبة المدارس الابتدائية على التوالي :

- الذات الجسمية 0.24
- الذات النفسية 4.01
- الذات الأكاديمية 9.8
- الذات الاجتماعية 4.85

السؤال الثالث: هل توجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مفهوم الذات وأبعاده لدى طلاب المدارس تعزى لمتغير الجنس: ذكورا، إناثا؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدم اختبار(t) لتقدير أهمية الفروق بين متوسطات درجات مفهوم الذات وأبعاده لدى طلاب المدارس كمجموعات مستقلة (ذكوراً، إناثاً) ومطابقة دلالتها بالقيم المعيارية للعلامة التائية بدرجات الحرية المشتقة من أفراد الدراسة .

جدول رقم (10) نتائج اختبار دلالة الفروق لمتوسطات مفهوم الذات لدى طلاب المدارس تبعا لمتغير الجنس:(ذكور، إناث)

	الجنس	المتوسط	الانحراف	القيمة التائية المحسوبة t	مستوى الدلالة
الذات النفسية	أنثى	3.91	0.45	2.01	0.045
	ذكر	3.77	0.65		
الذات الأكاديمية	أنثى	3.98	0.48	2.66	0.008
	ذكر	3.80	0.56		
الذات الاجتماعية	أنثى	4.46	0.29	7.49	0
	ذكر	4.07	0.49		
الذات الجسمية	أنثى	4.07	0.44	2.86	0.005
	ذكر	3.89	0.55		
مفهوم الذات	أنثى	16.42	1.37	4.052	0
	ذكر	15.54	2.01		

ويتضح من جدول رقم (10) وجود فروق بين المتوسطات في مفهوم الذات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (.01 α)، حيث القيمة التائية المحسوبة (t=4.052) تتعدى العلامة التائية (t=2.5) المعيارية بدرجات الحرية المشتقة من أفراد العينة (241) . ما يعني أن الفروق معنوية حيث مقاييس النزعة المركزية (الانحراف ±

المتوسط) بلغ عند الإناث (16.42 ±1.37) ، في حين بلغ (15.54±2.01) عند الذكور، وهذا يشير أن الفروق لصالح الإناث في مفهوم الذات (مرتفعة) بالمقارنة مع نظرائهن الطلاب الذكور. وكانت تلك الفروق ذات دلالة عند مستوى الفا (.01 α) بدلالة القيمة التائية المحسوبة كحد أدنى (t=2.66) التوالي: الذات الاجتماعية حيث المتوسطات (4.46±0.29 الإناث، 4.07±0.49 ذكور)، الذات الجسمية حيث المتوسطات (4.07±0.44 الإناث، 3.89 ± 0.55 ذكور)، الذات الأكاديمية حيث المتوسطات (3.98±0.48 الإناث،3.80 ± 0.56 الذكور) وجميعها لصالح الإناث بالمقارنة مع نظرائهن الذكور. هذا، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(.05 α) بين متوسطات الذات النفسية لدى طلاب المدارس كمجموعات مستقلة (ذكوراً، إناثاً) لصالح الإناث أيضاً ، إذ تتعدى القيمة التائية المحسوبة (t =2.01)، القيمة المعيارية (t=1.96) بدرجات الحرية المشتقة من أفراد العينة (431)، حيث بلغت المتوسطات (3.91 ±0.45 الإناث،3.77± 0.65 الذكور) .

مناقشة النتائج:

أدت الدارسة أهدافها، وذلك من خلال الإجابة على تساؤلاتها المحددة. حيث تم الحصول على تقدير مفهوم الذات لدى طلاب المدارس (المَعلَمة الإحصائية) ويقع بين حدي الفترة من 3.95 إلى 4.11 بالثقة 95%. ويعد متوسط مفهوم الذات 4 مؤشر مرتفع نسبيا، حيث أظهر المخطط البياني لتوزيع الدرجات الالتواء طفيفاً مع إشارة سالب- التوزيع ملتواي جهة اليسار، الأمر الذي يعني أن طلاب المدارس بالصفوف موضوع الدراسة (السابع ، الثامن، التاسع) يحصلون على درجات- ربما- فوق متوسط في مفهوم الذات. وهذا، يمكن فهمه وتفسيره في ضوء التغيرات النمائية النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية التي تحدث أثناء فترة الانتقال من الطفولة إلى المراهقة. حيث يميل التلاميذ فترة ماقبل المراهقة إلى المبالغة في تقدير كفاءتهم لأنهم يفتقرون إلى النضج المعرفي لإجراء تقييم نقدي لقدراتهم ودمج المعلومات من مصادر متعددة. كما يتطور الطلاب وينمو مفهومهم الذاتي تدريجيًا إذ تتيح زيادة الحرية للمراهقين فرصًا أكبر للمشاركة في الأنشطة التي يتمتعون بالكفاءة فيها، كما أن زيادة قدراتهم على تقييم و أخذ منظور للموقف من خبرات الأفراد المهمين في حياتهم على سبيل المثال الوالدين والمعلمين والأقران تمكنهم من الحصول على المزيد من الدعم من الآخرين والتصرف بطرق مقبولة اجتماعًا (Harter ,1999). يمكن أن يكون التقييم الذاتي المضخم بعض الشيء مفيدًا أيضًا ، لأنه يشجع الطلاب على العمل نحو أهداف صعبة ولكنها قابلة للوصول (Schunk & Pajares,2004). ومع ذلك، فإن الشعور بالذات الذي يضخم كثيراً قد يمنح بعض الطلاب إحساسًا غير مبرر بالتفوق على زملائهم في الصف ويقودهم إلى التنّمر أو التصرف بقوة تجاه أقرانهم (Baumeister et al., 2003). من ناحية ثانية، وكما قد يتصور، يؤدي التقليل الكبير في توقعات تقدير الطلاب إلى تجنب العديد من التحديات التي من شأنها أن تعزز نموهم المعرفي والاجتماعي(Assor & Connell,1992).

وفيما يتعلق في مستويات مفهوم الذات في ضوء أبعاده أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مجاميع الرتب مفهوم الذات. تعكس مكانة مكونات الذات لدى طلاب المدارس وأهميتها على التوالي: الذات الاجتماعية الذات الجسمية، الذات الأكاديمية، الذات النفسية، ويعنى هذا أن طلاب المدارس في الصفوف (السابع،

الثامن التاسع) يمايزون بين مكونات الذات في هذه المرحلة تحديداً – حيث كان في الصدارة مفهوم الذات الاجتماعي وما يعول عليه طلاب المدارس الابتدائية في تصوراتهم لذاتهم على تقويم الآخرين لهم معتمدين في ذلك على أقوالهم و أفعالهم نحوه. وتتسق هذه النتيجة مع الأساس النظري. ومن الطبيعي القول أن الطالب في هذه المرحلة لايزال يقوّم قدراته وحاجاته، وقيمه وطموحاته في ضوء تقديرات الآخرين له، وأن التقييمات التي تعطى للتلميذ من غيره من الناس مثل الآباء والمدرسين، والزملاء. تؤثر على مدى كفاءته، وإحساسه بما لديه من مقدرات ومهارات (الحموي، منى، 2010، ص 175).

هذا، ومن المفيد الإشارة أن الآباء والمدرسين يمكنهم تعزيز مفاهيم ذاتية أكثر إيجابية عندما ينقلون توقعات عالية لأداء طلاب المدارس ويقدمون الدعم والتشجيع لتحقيق الأهداف الصعبة. كذلك كانت في الصدارة -المرتبة الثانية مفهوم "الذات الجسمية" لدى طلاب المدارس الابتدائية في الصفوف العليا؛ وهذا يمكن فهمه أيضاً في ضوء التغيرات النمائية لطلاب المدارس في الصفوف السابع والثامن والسابع- بداية مرحلة المراهقة .إذ أن المظهر البدني المدرك للذات لديه أقوى علاقة بتقدير الذات الكلي. تعتبر سنوات البلوغ والمراهقة قاسية خاصة على صورة الجسم بسبب تغييرات قد تتأسس على عدم الرضا عن صورة الجسم المدرك في الفترة التي يصل فيها الفرد للمراهقة، وأن مستويات تقدير الذات والقلق والاكتئاب تتعلق إيجابياً بعدم الرضا عن صورة الجسم المدرك، و أثناء هذه المرحلة يواجه المراهقون زيادة الوعي عن أجسامهم بسبب التغييرات البدنية التي تحدث، ويصبح المراهق أكثر إدراكاً لنفسه وفحصاً لذاته الجسمية، ففي هذه المرحلة يزداد النمو بصورة سريعة من حيث الطول والوزن ونسب الجسم. كما تتضح الفروق بين الجنسين في شكل الجسم والنمو الجسمي، وينظر المراهق لكل عضو من أعضاء جسمه كأنه جزء قائم بذاته، حيث تعتبر هذه المرحلة مرحلة الفحص الجزئي الدقيق، وغالباً ما يكون المراهق غير راض عن شكل أجزاء الجسم، وتتأثر صورة الجسم لدى المراهق بتعليقات وتقييمات الآخرين (حسونة ،183:2004)

ومن المفيد القول، أنه بالنظر إلى ميل المراهقين إلى إرساء مفاهيم جاذبيتهم على التقديرات الرائجة إعلامياً، فإنه ينبغي أن تساعد المدارس الطلاب على إدراك أنه

من غير الواقعي وغير الصحي اعتماد مثل هذه المعايير وأن تعزز القيم الصحية (Harter, 1999).

وفيما يتعلق في العلاقة بين مفهوم الذات وأبعاده مع متوسطات درجات التحصيل الدراسي لدى طلاب المدارس الابتدائية أظهرت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية (إيجاباً-طردية) بين مفهوم الذات لطلاب المدارس ودرجات التحصيل- أي أن هناك علاقة تأثيرية متبادلة بين مفهوم الذات لدى التلميذ ودرجة تحصيله الدراسي. والتلاميذ الذين لديهم مفهوم ذات إيجابي، أو لديهم مستوى عال من مفهوم الذات يكون تحصيلهم عالياً. والعكس صحيحاً، أي أن التلاميذ الذين لديهم مفهوم ذات سلبي أو منخفض تكون درجاتهم التحصيلية أيضاً منخفضة. وتتفق مع نتيجة دراسة (صوالحة، 2002 ؛ الديب، 1991؛ عيسى، 2006) و تتفق مع نتائج دراسات (خوج والصياد، 1985؛ خطاب، 1987 ؛ يعقوب ورمزي، 1985 ؛ الديب ، 1991 ؛ الحموي،2010) . كذلك تتفق مع دراسات على سبيل المثال (Fargan; Litwaek, 1980; Savicky, 1980; Schnee, 1977; Bross, 1980; Bulbul, 1980; Cantrell, 1980) ، حيث أظهرت نتائج هذه الدراسات وجود علاقة ذات دالة إحصائياً بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي. وكما يؤكد (Hamachek 1995) أن مفهوم الذات والإنجاز المدرسي مرتبطان ببعضهما البعض. ومن ثم، فإن القضية الرئيسية هي قوة واتجاه العلاقة: هل مفهوم الذات العام أو الذات الأكاديمي يحقق الإنجاز والنجاح (التحصيل الدراسي المرتفع). لقد اظهرت الدراسة الحالية أيضاً أن ارتباط مفهوم الذات الأكاديمي بالتحصيل أعلى من ارتباط مفهوم الذات العام بالتحصيل، حيث أن الذات الأكاديمية يمكنه أن يتنبأ بمقدار(9.8) أي 52% تقريباً من إجمالي مجموع مايمكن أن تتنبأ به أبعاد مفهوم الذات مجتمعة 48%. ويعود هذا الاختلاف -ربما بينهما إلى اختلاف التقييم لأبعاد مفهوم الذات المختلفة من قبل طلاب المدارس الابتدائية "المستجيبين" على سبيل المثال لم تلاحظ علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات الجسمية والتحصيل ، ومثل هذه النتيجة تجعل من دور مفهوم الذات الأكاديمي في رفع مستوى التحصيل لدى التلاميذ أكثر أهمية من دور مفهوم الذات العام. فإذا أريد رفع مستوى التحصيل عن طريق رفع مستوى مفهوم الذات، أو العكس فإن الاهتمام يجب أن يكون بمفهوم الذات الأكاديمي أكثر من الاهتمام بمفهوم الذات العام لهذا الغرض. و تتفق مع وجهات نظر جاجيه وبرلينر (Gage&Berliner 1992)، و باميستر وآخرون (Baumeister et al., 2003) والذين أظهروا

أن العلاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي محددة . إذ لا أثر كبيراً لمفهوم الذات العام والجوانب غير الأكاديمية بالتحصيل الدراسي والإنجاز؛ وترتبط تدابير التحصيل الدراسي العام بشكل معقول بالذات الأكاديمية. ومع هذا، تؤكد الدراسة على أهمية الذات الاجتماعية والنفسية، حيث أن الطلاب ينظرون إلى بعض العوامل الداخلية والخارجية في سياق، بمعنى أن عامل السياق الخارجي أيضا له تأثير على الذات الذي يؤثر بدوره تأثيراً إيجابياً على الأداء الدراسي والتحصيل.

وأخيرا فيما يتعلق في الفروق بين متوسطات مفهوم الذات تبعاً لمتغير الجنس. أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة في متوسطات مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس. وكانت لصالح الإناث، كما في مفهوم الذات العام في ضوء أبعاد مفهوم الذات. وتتفق هذه النتيجة وجود الفروق لصالح الإناث مع دراسة (الخليقي، 1999؛ الشكعة، 2002؛ صوالحة، 2003 ؛ إبراهيم، عيسى، 2006). ويمكن تفسير هذه الفروق في ضوء عملية التنشئة الاجتماعية. إذ من المسلم به عموما أن التنشئة الاجتماعية المبكرة بين الجنسين هي واحدة من أهم القضايا في مرحلة الطفولة المبكرة، التي تؤثر على كل من الفتيان والفتيات. ومن خلالها يتم تحديد أسس القوالب النمطية لأدوار الجنسين فى وقت مبكر وتعلم الأدوار كما تحددها المعايير المجتمعية استناداً لنوع الجنس. منذ البداية، تختلف معاملة أفراد البيئة للفتيان والفتيات، بصورة مميزة، فيدركون الفروق بين الفتيان والفتيات، الرجال والنساء. وهناك أمثلة عديدة من مختلف أنحاء العالم تؤكد أن التنشئة الاجتماعية بين الجنسين متشابكة مع القيم العرقية، والثقافية، والدينية للمجتمع. وتستمر التنشئة الاجتماعية بين الجنسين في جميع مراحل الحياة. ويبدو أن التمييز في توقعات الآباء والمجتمع من الفتيان والفتيات، أحدث فرقاً في مفهوم الذات.

المقترحات والتوصيات:

- ضرورة تركيز المعلمين والآباء على الاستراتيجيات الصحيحة لإعادة صياغة مفهوم الذات. على سبيل المثال مفهوم الذات الجسمية ومساعدة الطلاب على إدراك المعايير الصحية.
- تطوير أساليب مناسبة للتنشئة الاجتماعية للأبناء بما يحقق نمواً سليماً للفتيات والفتيات.
- توفير فرص مناسبة لتلاميذ المدارس لتحقيق النجاح وتجربة الشعور بالإنجاز. وذلك من خلال أنشطة اجتماعية وثقافية ورياضية
- مساعدة الطلاب على إقامة العلاقات الصحيحة و الشعور بالأمان والمحبة.
- إعطاء دور كبير للكادر المؤهل في الإرشاد النفسي والتربوي الاجتماعي للعمل في المدارس الابتدائية، وذلك لحل مشكلات الطلبة و مساعدتهم في تحقيق مستوى عالي في تقديرهم لدواتهم.
- العمل على تنويع و تطوير وزيادة المصادر التي ترجع اعتبار التلميذ لذاته وتقديره لنفسه.
- ضرورة العمل على تنمية الشعور بالذات الإيجابية لدى طلاب المدارس، وأهمية وجودهم، من خلال استغلال مهاراتهم ونجاحهم في مجالات شتى، تضمن مستقبلهم المهني و مكانتهم الاجتماعية واستثمار قدراتهم وامكانياتهم في سبيل زيادة التحصيل والنجاح الدراسي.
- إجراء المزيد من الدراسات حول مفهوم الذات تشمل عينات من مستويات تعليمية وعمرية مختلفة.
- إجراء المزيد من الدراسات حول علاقة مفهوم الذات ببعض المتغيرات الشخصية (مستوى الطموح، دافعية للتعلم، الذكاء).

المراجع :

المراجع العربية:

1. إبراهيم، محمد عيسى (2006م) . قياس أبعاد مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصفوف: التاسع والعاشر والحادي عشر في الأردن. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد4، العدد2
2. جابر ، جابر عبد الحميد (1985م). دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بمفهوم الذات لدى عينتين من طلاب مدارس قطر في مرحلة المراهقة ، مركز البحوث التربوية 79 جامعة قطر .
3. الجولاني، فادية (1997م) . علم الاجتماع التربوي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط1 .
4. حسونة، أمل محمد (2004)علم نفس النمو، الدار العالمية للنشر والتوزيع،القاهرة.
5. الحموي، منى (2010) . التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات تلاميذ الصف الخامس -الحلقة الثانية- من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية، مجلة جامعة دمشق– المجلد 26، ملحق، ص -208 173
الخلفي، إبراهيم" (2002) الفروق بين الجنسين على مقياس محبة الذات ."**المجلة التربوية، م 16 .**، ع64 . -173ص ص151
6.دالاس د. لابين (1986). مفهوم الذات :أسسه النظرية والتطبيقية (ترجمة فوزي بهلول) بيروت دار النهضة العربية.
7. زهران، حامد عبدالسلام (1977). علم نفس النمو، عالم الكتب، القاهرة.
8. زهران، حامد عبد السلام (1982) التوجيه والإرشاد النفسي. القاهرة،عالم الكتب
9. الشكعة، علي" (1999) الاتجاهات العامة لمفهوم الذات لدى طلبه مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في الضفة
الغربية. مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، عدد 14 ، غزة، فلسطين، جامعة الأزهر.
10. صوالحة، محمد أحمد (2002). مفهوم الذات وعلاقته بمتغيري الجنس والصف المدرسي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد1 ، العدد.2
11. باس، محمود عوض (1999). علم النفس الإحصائي. مصر ، دار المعرفة الجامعية
12. عبيدات، ذوقان وآخرون(2001). البحث العلمي مفهومه ـ أدواته ـ أساليبه. عمان: دار الفكر.
13. عدس، عبد الرحمن و توق، محي الدين (2001). أسس علم النفس التربوي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
14. عروق، إدريس (1992) . تطور مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
15. علي محمد الديب (1991). نمو مفهوم الذات لدي الأطفال والمراهقين من الجنسين وعلاقته بالتحصيل الدراسي. مجلة علم النفس، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 20، السنة 5، ص 9-37
16. عز، إيمان (2013). الخصائص القياسية لمقياس (تنسي) لمفهوم الذات، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد1، العدد 4
17. يعقوب، إبراهيم ورمزي بلبل (1985). علاقة مفهوم الذات بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في الأردن ، مجلة أبحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد1 ، العدد 2

المراجع الأجنبية:

1- Argyle, M. (2008). Social encounters: Contributions to social interaction. Aldine Transaction
2- Baumeister RF, Smart L, Boden JM.(1996) Relation of threatened egotism to violence and aggression: the dark side of high self-esteem. Psychol Rev. Jan;103(1):5-33.
3- Baumeister, R. F. (Ed.) (1999). The self in social psychology. Philadelphia, PA: Psychology Press (Taylor & Francis)
4- Baumeister, R. F., Campbell, J. D., Krueger, J. I., & Vohs, K. D. (2003). Does high self-esteem cause better performance, interpersonal success, happiness, or healthier lifestyles? Psychological Science in the Public Interest, 4, 1–44.
5- Bee, H. L. (1992). The developing child. London: HarperCollins.
6- Bohan, J.S. (1973). Age and Sex Differences in Self- Concept, Adolescence, Vol. 8, No. 31, 379- 384.
7- Burns, R.B. (1981). The Self - Concept: Theory, Measurement, Development and Behavior, (2nd-ed.) New York: Longman.
8- Caldwell, M. S., Rudolph, K. D., Troop-Gordon, W., & Kim, D-Y. (2004). Reciprocal influences among relational self-views, social disengagement, and peer stress during early adolescence. Child Development, 75(4), 1140-1154.
9- Coover, G.E., and Murphy, S.T. (2000). The Communicated Self .Human Communication Research, 26(1),125-148.
10- Damon, W. (1991). Putting substance into self-esteem: A focus on academic and moral values. Educational Horizons, 70(1), 12–18
11- Dunning D, Heath C, Suls JM.(2004).Flawed Self-Assessment: Implications for Health, Education, and the Workplace. Psychol Sci Public Interest. Dec;5(3):69-106.
12- educational psychology, vol 89, university of western Sydney, Australia..
13- Franken, R. (1994). Human Motivation (3rd ed.). Pacific Grove, CA: Brooks/Cole Publishing Co.
14- Gordon, J. (1966): Studying The Child In School, John Wiley, New York
15- Hart, T. E. (1988). Involving parents in the education of their children. OSSC Bulletin, 32(3).
16- Harter, S. (1999). The construction of the self: A developmental perspective. New York: Guilford Press.
17- Harter, S. (1999). The construction of the self: A developmental perspective. New York: Guilford Press.
18- Herbert w. march and Alexander sueshing young (2003) Journal of

19- Huang, C. J. (2011). Self-concept and academic achievement: A meta-analysis of longitudinal relations. Journal of School Psychology, 49, 505-528.

20- Huitt, W. (2004). Becoming a Brilliant Star: An Introduction. Presentation at the Forum for Integrated Education and Educational Reform Sponsored by the Council for Global Integrative Education, Santa Cruz, CA.

21- Ishak, Z., Jamaluddin, S. and Chew, F.P. (2010). Factors Influencing Students' Self-Concept among Malaysian Students. World Academy of Science, Engineering and Technology, 66,800-803

22- James, W. (1890). Principles of Psychology. NY: Holt

23- Kumari, A. (2013). Self-Concept and Academic Achievement of Students at the Higher Secondary Level . Journal of Sociological Research. Vol. 4, No.2

24- Lent R. W., Sheu H. B., Singley D., Schmidt J. A., Schmidt L. C., Gloster C. S. (2008). Longitudinal relations of self-efficacy to outcome expectations, interests, and major choice goals in engineering students. J. Vocat. Behav. 73, 328–335.

25- Lewis, M. (1990). Self-knowledge and social development in early life. In L. A. Pervin (Ed.), Handbook of personality (pp. 277-300). New York: Guilford.

26- Liem, G. A., McInerney, D. M., Yeung, A. S. (2015). Academic self-concepts in ability streams: Considering domain specificity and same-stream peers. The Journal of Experimental Education, 83, 83-109.

27- Marsh, H. W., & Hau, K. T. (2003). Big fish little pond effect on academic self-concept: A crosscultural (26 country) test of the negative effects of academically selective schools. American Psychologist, 58, 364–376.

28- Marsh, H. W., &Craven, R. (2006). Academic self-concept: Beyond the dustbowl. In G. D. Phye (Ed.), Educational psychology series. Handbook of classroom assessment: Learning, achievement, and adjustment (pp. 131-198). San Diego, CA: Academic Press

29- McGrew, L. (1988) : "The Relationship of self-concept, academic performance, and career a Spartans of college business students" D.A.I. Vol.48, No.8, p.1964.

30- Mead, G. H. 1934. Mind, Self, and Society. Chicago: Univ. Chicago Press

31-	Rogers, C. (1959). A theory of therapy, personality and interpersonal relationships as developed in the client-centered framework. In (ed.) S. Koch,Psychology: A study of a science. Vol. 3: Formulations of the person and the social context. New York: McGraw Hill.
32-	Rogers, C. R. & Stevens, B. (1967). Person to person: The problem of being human. Lafayette, CA: Real People Press.
33-	Tracey, D. (1988) : "Differences in perceptions of parental expectations and standing on academic self – concept and personal – social adjustment measures of gifted and non gifted university students differentiated by Sex". D.A.I., Vol. 48, No.12- P.3082 .